قرينة وصح عند عدم الثبوت المذكور لم يصح لان العدول مشترك بين الاسمية والفعلية مع انهم
لم يقولوا بدلالة الجملة الفعلية على الدوام بقرينة العدول فكذلك الاسمية بخلاف ما اذا ثبت
للاسمية بخصوصها عند السامع من قبل معرفة دلالتها على الدوام وضعا او بقرائن غير العدول
او بقرينة هي العدول فانه يحسن ان يجعل قرينة وصح وبهذا كما اشرنا اليه متوقف على ان
المراد ما لم يثبت للاسمية بخصوصها فتدبر   وقع لبعض الناس هو الشيخ بن يونس
وقوله ايراد الخ محصل الايراد مع ايضاح للمراد كما يعلم بالاطلاع على عبارة ابن يونس
وسياتي لك ان حاصل مضمون الجملة الحمدية هو استحقاق الله تعالى للحمد واستحقاقه
تعالى للحمد كما يكون لصفاته كلا او بعضا يكون لذاته فهو مستحق له تعالى من جهات لانها
لانهاية والعبارة توهم انه لا يستحقه لذاته بل توهم لولا اعتبار انه ذا المستحق لهذا
الوصف استحقه لكل وصف من صفاته وللمجموع انه لا يستحقه الا لهذا الوصف فقوله
فلانيا في ان الاستحقاق ذاتي اي يكون للذات كما يكون للصفات كلا او بعضا وعبارة
بن يونس نصها قوله الذي نعت للجلالة وفيه ان الصلة مع الموصول في قوة المشتق
وتعليق الحكم بالمشتق يؤذن بالعلية فيشعر بان ثبوت الحمد له تعالى لاجل هذا الوصف
فالمعنى الحمد ثابت لله لاجل اتصافه بالحمد الحقيقي مع انه يستحق الحمد لذاته كما يستحقه
لصفاته واجاب العلامة القاسمي في آياته عن نظيره بان ما ذكر ليس علة للاستحقاق
لاستحقاق الحمد بل لانشاء المؤلف وكانه قال علة انشاء الحمد هي انه تعالى هو المستحق للحمد
حقيقة الخ اه وقوله لاجل اتصافه بالحمد الحقيقي مناسب لجعل قوله حقيقة هو الخبر عن
الحمد لا قوله له وسياتي عن ابن يونس ما يصرح بجعل قوله حقيقة هو الخبر والمحشي عول
على في اعتراضه عليه على قوله وكانه قال الخ المفيد جعل له هو الخبر ولا يخفى عليك ان
له كلام بن يونس ان هذا من كلام العلامة القاسمي فكان الاولى للمحشي التعويل على ما جرى
عليه بن يونس وسياتي لك حاصل الاعتراض بناء على ما جرى عليه ابن يونس وحاصله
بناء على غيره فتنبه وقوله وانت خبير الخ مبني على ما صدر به من وجهين سيأتيان له
في اعراب قوله الذي له الحمد حقيقة والا فالعلة على الاعراب الثاني كون حمده تعالى
حقيقيا وقد علمت ان ابن يونس جرى على هذا وعلمت صنع المحشي ومحصل اعتراض

المحشي

المحشي ان العبارة لما انها غير صحيحة على فرض ارادة التعليل لجعل المعلل فيها علة
لنفسه لم تفد ان الاستحقاق لصفة حتى يقال انما توهم عدم الاستحقاق للذات
وحاصل الاعتراض على ما جرى عليه بن يونس ان العبارة لما انها غير صحيحة على
فرض التعليل لانه تعليل بجزء المعلل اذ المراد فيه قطعا هو الحمد الحقيقي اذ لا صحة
للتعميم لم تفد ان الاستحقاق لصفة حتى يقال الخ ولو عكس لصح التعليل اذ يصح
ان تقول حمده حقيقي لانه المستحق للحمد فيجيء الاعتراض وقوله لحقيقة الحمد مراعاة
لمعنى الحال فافهم وقوله يستحق الحمد هذا حاصل قوله الحمد لله وما بعده حاصل قوله
الذي الخ على الاعراب الاول الذي اعتبره في الاعتراض وهذا الاعراب ضعيف من
حيث المعنى لان القصد الحكم على حمده بالحقيقة وعلى حمد غيره بالمجاز لا الحكم بان
الحمد الحقيقي مستحق لان ذلك مستفاد من جملة الحمد لله وحينئذ فالمناسب جعل له
ظرفا لغوا متعلقا بالحمد او مستقرا حالا او حقيقة هو الخبر فالمعنى الحمد لله الذي
حمده حقيقة اي حقيقي او الذي الحمد حقيقة حال كونه مستحقا له ومآل
هذين الوجهين واحد وقوله وانما اورد العلماء الخ اي لكونه يفيد حصر ان
الاستحقاق للانعام والمقصود انهم اوردوه حيث صح التعليل وكان بغير
الذات والافقد اوردوه في نحو الحمد لله العالم بالكليات والجزئيات والعلم صفة
ذاتية لا من جنس الانعام وقوله بل لو كان الخ مبني على الاعراب الاول مع اتحاد
معنى الحمدين والا فعلى ما ياتي له من الاستخدام لا يصح ذلك ولا يرد اعتراضه وقوله
كان اظهر اي كان ظاهرا وانما عبر بذلك للاشارة الى كمال ظهوره والمراد كمال ظهوره
في ذاته لا من حيث توجهه على الشارح اذ مع عدم صحة التعليل في ذاته لا وجه
لحمل كلامه على التعليل بل هو لمجرد بيان حال حمده والثناء عليه بذلك فتنبه بقي
ان المحمود عليه لا بد ان يكون اختياريا وعلى فرض صحة التعليل هنا فحمده تعالى
حقيقة او استحقاقه للحمد الحقيقي ليس اختياريا لانه امر واجب الثبوت لا يمكن
الانفكاك عنه كسائر صفاته الذاتية والجواب بان المراد الاختياري ولو حكما

Copyright © King Saud University